كاميليا وحفلة المدرسة

كاميليا وحفلة المدرسة

أَيّامٌ مَعْدودَةٌ وَتَبْدَأُ حَفْلَةُ المَدْرَسَةِ.

وَفي انْتِظارِ ذلِكَ، نُعيدُ المَشْهَدَ في الصَّفِّ.
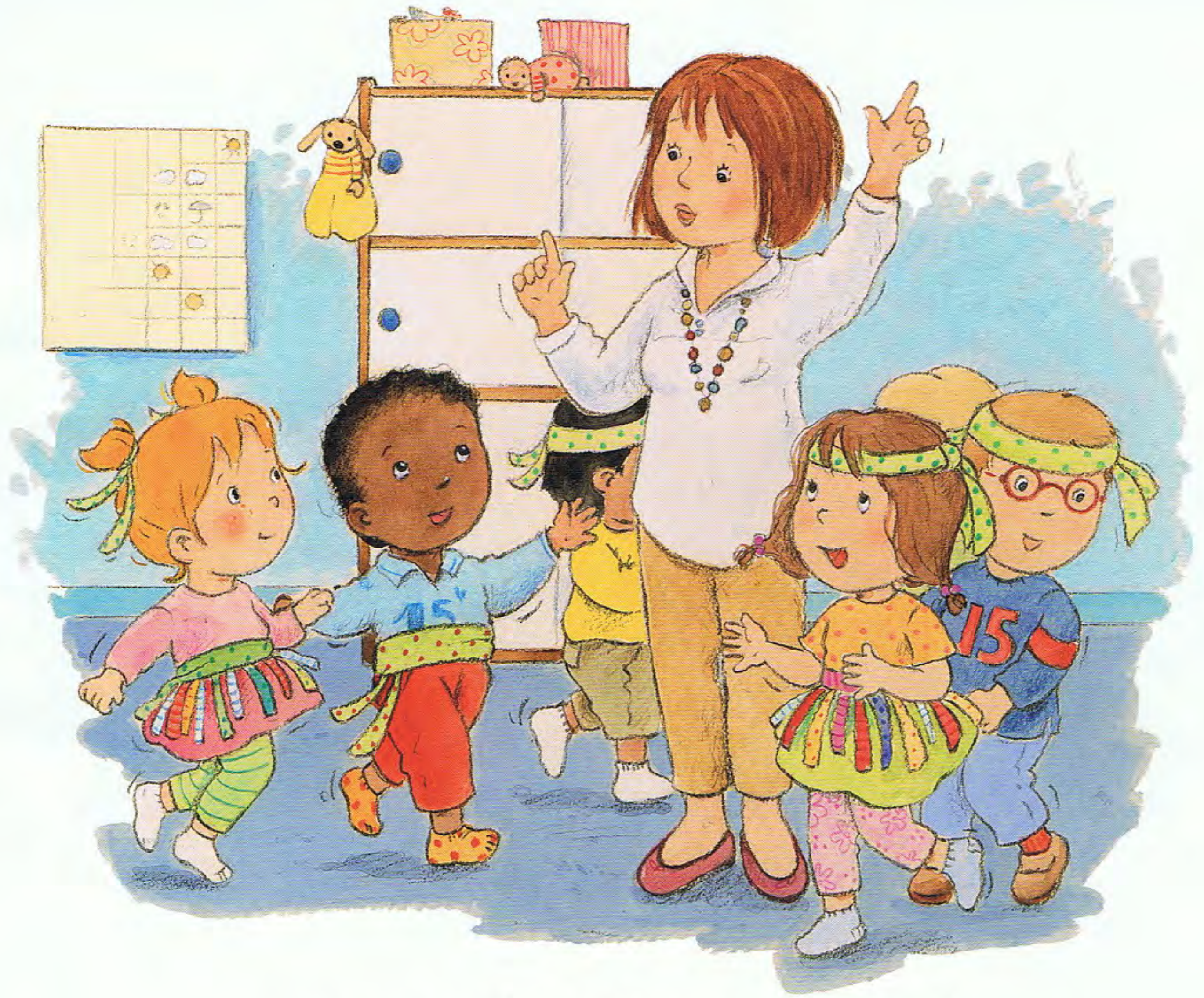
أَمْرٌ مُضْحِكٌ وَمُسَلٍّ، إِذْ عَلَيْنا أَنْ نَرْقُصَ وَنُغَنِّي.

وَكاميليا مَبْهورَةٌ بِزِيِّها التَّنَكُّرِيِّ: تَنّورَةٍ وَرَقِيَّةٍ جَميلَةٍ مُلَوَّنَةٍ بِكُلِّ الأَلْوانِ،

وَشَرائِطَ عَلى شَعْرِها.
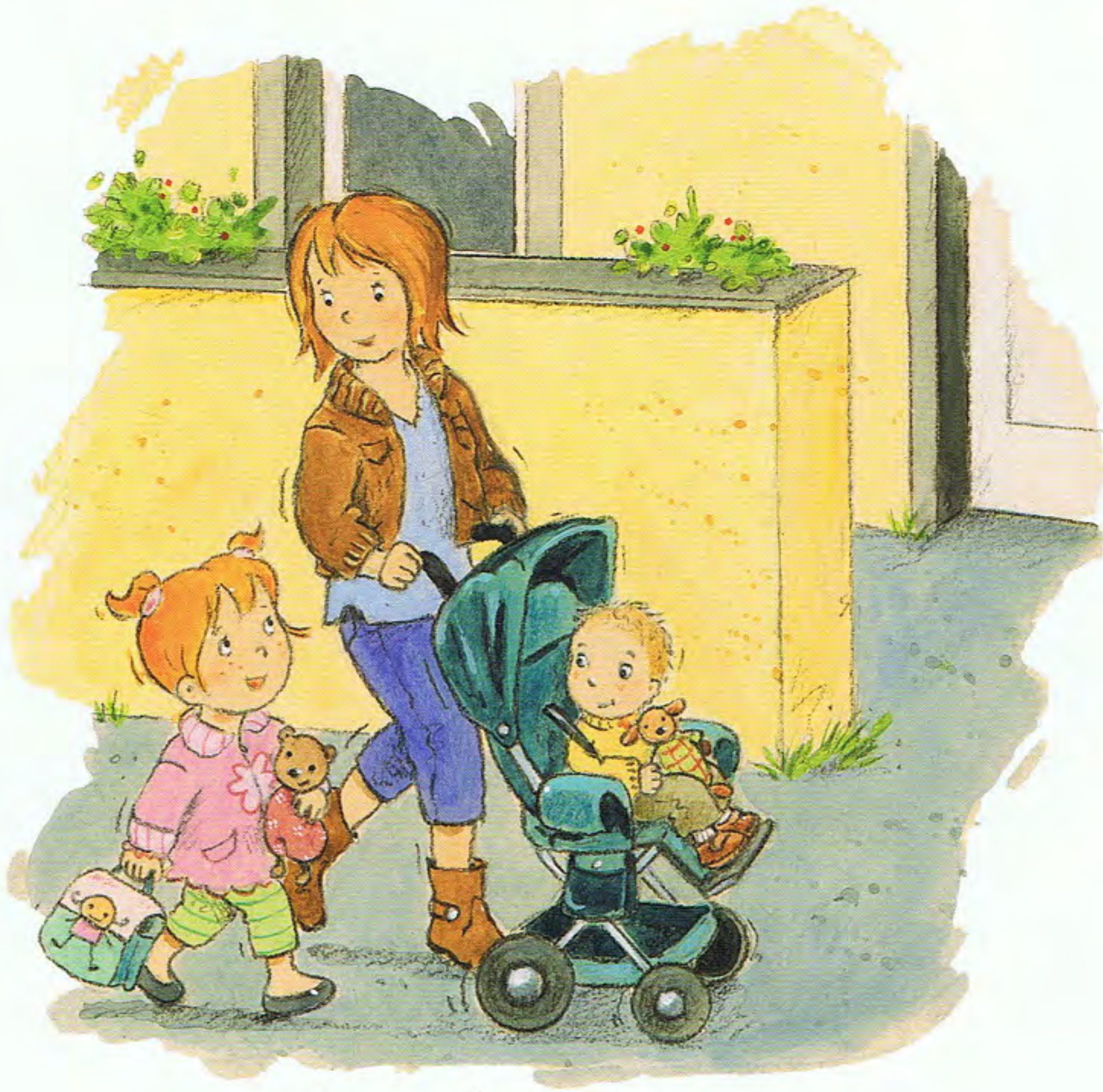
ـ كَرَّرْنا الرَّقْصَةَ وَلَمْ أُخْطِىءْ أَبْدًا!

قالَتْ كاميليا فَخورَةً بِنَفْسِها، وَهِيَ عائِدَةٌ إِلى البَيْتِ.

ـ هذا مُثيرٌ لِلإِعْجابِ حَقًّا! قالَتِ الأُمُّ.

إِنَّني أَنْتَظِرُ يَوْمَ السَّبْتِ بِفارِغِ الصَّبْرِ لِأَجيءَ وَأُشاهِدَكِ.

ـ سَيَكونُ كُلُّ شَيْءٍ كَما يُرامُ.

ـ أَجَل، وَأَنا مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ أَنَّ كُلَّ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ

يَسْتَعْجِلونَ هذِهِ الحَفْلَةَ هُمُ أَيْضًا.

ـ آه، حَسَنًا! قالَتْ كاميليا بِشَيْءٍ مِنَ الدَّهْشَةِ،

كُلُّ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ سَيَكونونَ هُناكَ؟!

ـ أَجل، أَهالي التَّلاميذِ كُلِّهِم.

ـ حَتّى أَهالي الأَوْلادِ الكِبارِ؟

ـ بِالطَّبْعِ، إِنَّها حَفْلَةُ جَميعِ الأَوْلادِ.

داخِلَ غُرْفَتِها، جَلَسَتْ كاميليا مَعَ دَبْدوبِها.

ـ أَتَدْري، اعْتَقَدْتُ أَنَّهُ لَنْ يَكونَ هُناكَ سِوى أُمِّي وَأَبي، وَمِنَ المُمْكِنِ أَيْضًا آباءُ وَأُمَّهاتُ سامية، سعاد، وَسارة، وَهذا كُلُّ شَيْءٍ...

لَمْ يُجِبْ دَبْدوبُ، لَكِنْ كانَتْ لَهُ وُجْهَةُ نَظَرِهِ.

جاءَ يَوْمُ الحَفْلَةِ، كُلُّ تَلاميذِ المَدْرَسَةِ،
مِنَ الأَصْغَرِ سِنًّا إِلى الأَكْبَرِ سِنًّا، مُتَنَكِّرونَ: بَعْضُهُم كَعَرائِسٍ، وَبَعْضُهُم
الآخَرُ كَقَراصِنَةٍ، وَآخَرونَ أَيْضًا كَأَرانِبَ أَوْ وُرودٍ.

كانَ عَلى المَجْموعَةِ الزَّرْقاءِ أَنْ تَبْدَأَ أوَّلاً،
ثُمَّ يَأْتي دَوْرُ المَجْموعَةِ الصَّفْراءِ.
وَعَمّا قَريبٍ مَجْموعَةُ كاميليا، المَجْموعَةُ الخَضْراءُ.

الجميعُ سُعَداءُ، الفَتَياتُ يَدُرْنَ بِتَنانيرِهِنَّ ضاحِكاتٍ،
وَالصِّبْيَةُ يَلْهونَ بِقُبَّعاتِهِم الكَرْتونِيَّةِ المُضْحِكَةِ.

انْزَوَتْ كاميليا وَحْدَها في رُكْنٍ خَلْفَ السِّتارِ.
راحَ قَلْبُها يَخْفِقُ بِقُوَّةٍ، وَحَنْجَرَتُها تَنْقَبِضُ.
بَعْدَ لَحظاتٍ، شاهَدَتْ جَميعَ الأَهالي جالِسينَ عَلى المُدَرَّجاتِ، جَميعُهُمْ كانوا هُنا، والِدُها وَوالِدَتُها، بِالتَّأْكيدِ، وَلَكِنَّ الآخرينَ جَميعَهُمْ كانوا حاضِرينَ أَيْضًا!
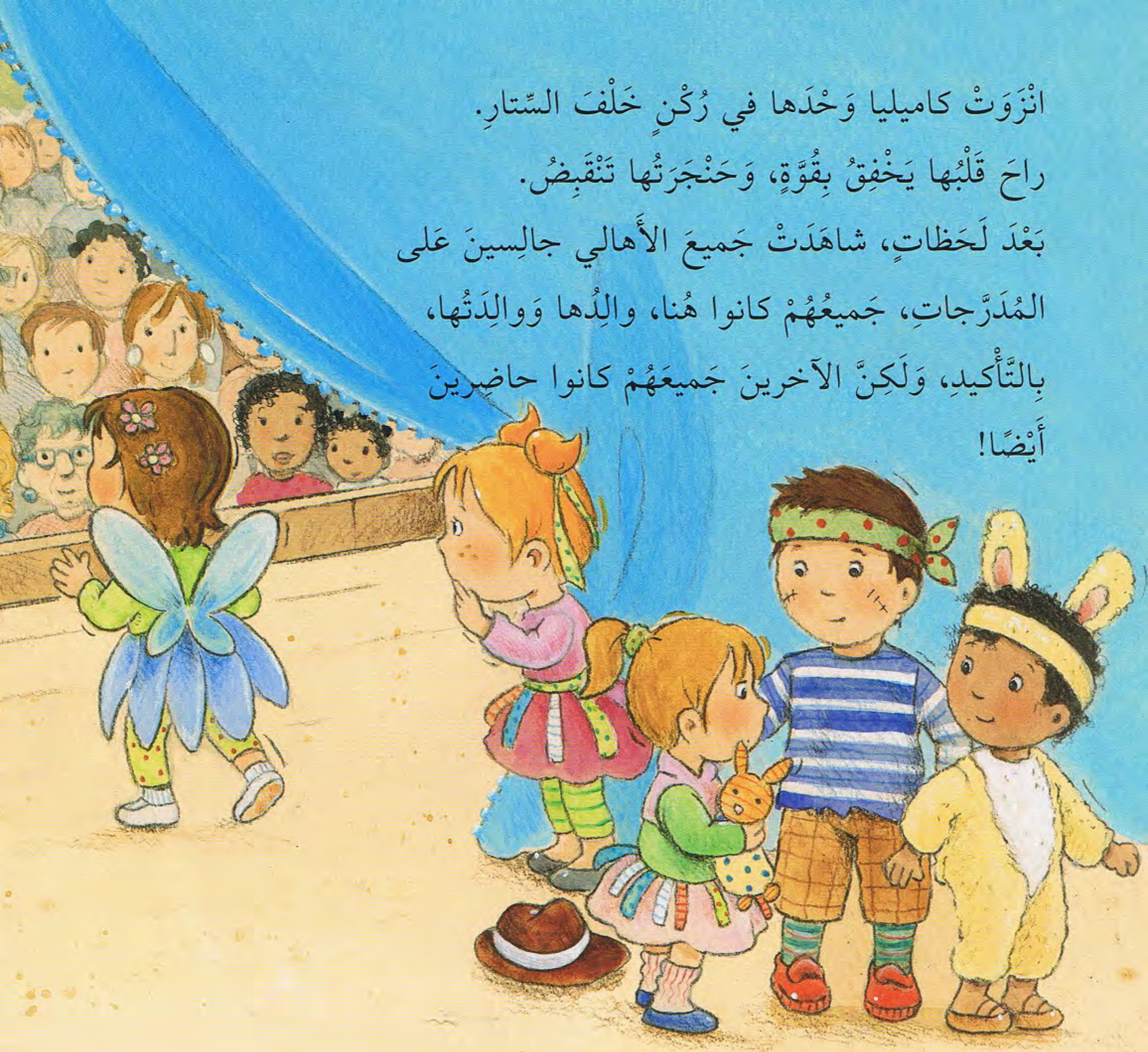
وَهُناكَ أَيْضًا أَجْدادٌ وَجدّاتٌ،
أَخَواتٌ كَبيراتٌ وَأُخْوَةٌ كِبارٌ...

ـ هَلْ سَتَأْتينَ يا كاميليا؟ سَأَلَتْها مُعَلِّمَتُها صَفاء.

ـ لا، لَنْ آتي.

ـ ما الَّذي يَجْري؟

ـ أَنا خائِفَةٌ، هُناكَ الكَثيرُ مِنَ الأَشْخاصِ.

ـ أَجَل، أَفْهَمُ سَبَبَ خَوْفِكِ، لَكِنْ لا تَقْلَقي،

جاءَ الجَميعُ لِيُصَفِّقوا لَكِ.

ـ أَنا مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ أَنّي سَأُخْطِئُ.

ـ لَقَدْ كَرَّرْنا الرَّقْصَ جَيِّدًا وَلَمْ

تَرْتَكِبي أَخْطاءً،

لِذا أَعْتَقِدُ أَنَّكِ سَتَنْجَحينَ.

ثُمَّ إِنَّكِ إِذا نَسيتِ خُطْوَةً،

فَإِنَّ الأَمْرَ لَنْ يَكونَ خَطيرًا.

يَحِقُّ لِلْجَميعِ أَنْ يُخْطِئوا...

حَتّى أَنا.

اطْمَأَنَّتْ كاميليا بَعْضَ الشَّيْءِ.

لَكِنْ، عِنْدَ وُقوفِها في الصَّفِّ، وَخِلالَ مَدِّ يَدِها لِسامِيَة وَسارَة،

وَقَبْلَ لَحظاتٍ قَليلَةٍ مِنَ الدُّخولِ إِلى المَسْرَحِ،

أَحَسَّتْ بِدَمْعَةٍ كَبيرَةٍ تَسيلُ عَلى خَدِّها.

دَمْعَةٌ سالَتْ، وَتَبِعَتْها أُخْرى، ثُمَّ راحَتْ تَبْكي.

أَقْبَلَتْ مُعَلِّمَتُها صَفاءُ وَبِيَدِها دَبْدوب.

ـ انْظُري مَنْ جاءَ يُساعِدُكِ؟ كانَ هُنا، في حَقيبَتِكِ، أَنا مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ أَنَّهُ انْدَسَّ هُنا لِيُطَمْئِنَكِ. أَمْسِكي، أَعْطيهِ يَدَكِ، وَسامية أَيْضًا. هكَذا، سَيُساعِدُكِ. ما رَأْيُكِ؟

بَدَتْ كاميليا مَسْرورَةً جِدًّا بِرُؤْيَةِ دَبْدوب. ضَمَّتْهُ إِلى صَدْرِها وَأَمْسَكَتْ قائِمَتَهُ. وَكَذلِكَ فَعَلَتْ سامية. ثُمَّ لَحِقَ الأَرْبَعَةُ، سامية، دبدوب، كاميليا، وسارة، أَصْدِقاءَهُمْ إِلى داخِلِ المَسْرَحِ.

بَدَأَ عَزْفُ الموسيقى، وَالكُلُّ يَرْقُصُ وَيُغَنِّي.

يا لَلْمُتْعَةِ!

في النِّهايَةِ، صَفَّقَ جَميعُ الأَهالي.

عَلَتْ ضَجَّةٌ صاخِبَةٌ وَلَكِنَّ الجَوُّ مُمْتِعٌ!

كانَتْ كاميليا فَخورَةً حَقًّا بِنَفْسِها، لَمْ تُخْطِىءْ...

رُبَّما مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَقَطْ، وَكَما أَخْبَرَتْها مُعَلِّمَتُها صَفاءُ، الأَمْرُ لَيْسَ خَطيرًا.

ـ أَرَأَيْتِ يا كاميليا، لَقَدْ رَقَصْتِ بِشَكْلٍ رائِعٍ!

قالَتْ مُعَلِّمَتُها تُهَنِّئُها.

ـ أَجَلْ، وَدَبْدوبُ أَيْضًا... مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنا في أَثْناءِ التَّدْريبِ عَلى الرَّقْصِ.

صدر من سلسلة قصص كاميليا

صدر حديثاً من سلسلة كاميليا

بالاضافة إلى مجلد كنوز كاميليا يتضمن ٦ قصص جديدة + ألعاب وأشغال ووصفات ونصائح

النص العربي: ماهر محيو
مراجعة وتدقيق لغوي: د. رحاب عكاوي

الطبعة الأولى 2012م
دار مكتبة المعارف

بيروت - لبنان، ص.ب: 11/1761 تلفاكس: 2/653857 - 01
E-mail: al_maaref@hotmail.com
www.daralmaaref.com

ISBN 978-9953-69-380-4
9 789953 693804

تم تصنيف هذه القصة وفق معايير تصنيف كتب أدب الأطفال بناءً على مشروع «عربي 21»، وقد صنفت لمستوى «ل» - المتوسط الأعلى ٢ (الرابع إبتدائي).